تَعْلِيقَاتٌ مُلْزِمَات

عَلَى مَا كَتَبَهُ الأَخ هَادِي النَّزال

مِن "وَقفَات مُخْتَصَرات"

كَتَبَهُ

أبو عبدالله المدني

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

تَعْلِيقَاتٌ مُلْزِمَات عَلَى مَا كَتَبَهُ الأَخ هَادِي النَّزال مِن "وَقفَات مُخْتَصَرات"

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله ومَنْ سار على نهجه إلى يوم الدِّين؛ أما بعد: ملاحظة/ كلام الأخ هادي النزال باللون الأسود، وكلامي باللون الأحمر بين معكوفتين.

وقفات على مقال (إيضاح المقال فيما نشره الأخ هادي النزال ...لكاتبه: السلفي الأبي)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الرسول الأمين وعلى آله وأصحابه أجمعين... أما بعد:

فقد وصلني منشور بعنوان: (إيضاح المقال فيما نشره الأخ هادي النزال من موقفه الجديد باختصار وإخلال)(١)، لكاتبه المجهول الذي سمى نفسه بالسلفي الأبي.

[أقول (السلفي الأبي): كوني مجهولاً لا يغير من الحق شيئاً، فالحق يُعرف بدلائله لا بقائله، وأنصحك وأنصح أصحابكم ومقلديكم بقراءة مقال "تحرير العقول من مقولة: لا يُلتفت مطلقاً إلى الكلام الصادر من كاتب مجهول"(٢)].

(١) متوفر على الرابط التالي:
https://ia803001.us.archive.org/2/items/EAlmaqal/EAlmaqal.pdf
(٢) متوفر على الرابط التالي:
https://ia804501.us.archive.org/6/items/TahrerAl3oqol/TahrerAl3oqol.pdf

وقد ظهر الإخلال في هذا المقال، من خلال ما سطّره من الظلم الذي تمثّل بالكذب والتلبيس والتدليس والتهويل، خاصةً أنه يتكلّم عن مجلس أو مجالس أو لقاءات لم يحضرها.

[أقول: وهل يُشترط في ناقل الأخبار أن يكون حاضراً في الجلسات؟! من أين لك هذا الشرط الذي به تعطل الأحكام والروايات؟!].

ولم يذكر للقارئ سنده الذي اعتمده لتوثيق معلوماته.

[أقول: سندي هو من كنتَ تجالسهم من الإخوة الثقات أو تراسلهم أو تتصل بهم وتخبرهم بما جرى لك في بلدك وفي مكة والمدينة من المضايقات والضغوطات والجلسات، ولا زالت أخبار الثقات والمراسلات شاهدة على ما عندك من تناقضات، وقد شهد لي اثنان منهم بالأمس من جهة منطقة "أبو غريب" في اتصال معهما أنك وصفت أهل الرضوانية بـ "الحزبية" أكثر من مرة، فلا تضطر بعض من يرجو رجوعك أن يدلي بما عنده من مراسلات وشهادات!].

فلذلك سأقف وقفات عند بعض فقرات هذا المقال مبيّناً ما فيه من ظلم باختصار، لأني لو تتبعت كل ما قاله وأخل به لطال المقام، ولكنّي آثرت الاختصار.

[أقول: ولماذا الاختصار مرة أخرى؟ أما يكفي الاختصار الأول وما فيه من إخلال؟ أما تعلم أنَّ الأمر لا ينتهي إلا بالتفصيل والبيان بما جرى معك؟

فلماذا تحرص كل الحرص على كتمانه؟ ثم كيف يستقيم "الاختصار" مع قولك في خاتمة هذا المقال: "ونكمل الكلام إن شاء الله في الحلقة الثانية"؟!].

فأقول مستعيناً بالله الذي ما خاب ولا خسر من استعان به:

الوقفة الأولى/ اتهم السلفيين من أهل الرضوانية بالحزبية، حيث قال: فأصحابه الذين عاد لأحضانهم لا يتركونه حتى يوافقهم في كل ما يقولونه مئة بالمئة، وهذا حال أهل التحزب.

فأقول: وهذا من تناقضات الكاتب الذي سمّى نفسه بالسلفي الأبي، حيث أنه قرّر في بداية ما كتبه أن أهل الرضوانية مختلفون فيما بينهم، فذكر أنهم أصناف في هذه الفتنة: منهم المندفع فيها بقوة، ومنهم الخائض فيها من غير اندفاع، ومنهم من كان مع الشيخ محمد بن هادي ثم رجع عن ذلك، وهم أصناف،...إلخ، أي أنهم غير متوافقين مئة بالمئة، ومع ذلك هم مجتمعون مؤتلفون، ساعون لنشر التوحيد والسنة برغم كل ما يحيط بهم من ظروف، ولا يخلو من سلك هذا الطريق من تقصير أو خطأ، ممكن أن يقوّم من خلال إبداء النصح والمشاورة مع بعضهم البعض.

فهذه التقسيمات والتصنيفات التي ذكرها الكاتب بأنهم ليسوا على درجة واحدة، تنفي ما قرّره بعد ذلك من أنهم لا يتركون من لا يوافقهم في كل ما يقولونه مئة بالمئة، وبذلك اتهامهم بالحزبية.

[أقول: لا أدري ما معنى "التناقض" في مفهومكم؟! لكن الذي أعرفه أنَّ التناقض هو التضادُّ بين قولين يتعذَّر الجمع بينهما بوجه من الوجوه، فهل رأيتَ هذا المعنى بين كلامي الأول والثاني؟! كلامي الأول في بيان اختلاف مواقف مشايخ الرضوانية في أول الفتنة ثم اتفاقهم على موقف واحد وهو موقف المندفع منهم!، ولم يترك بعضهم بعضاً على الموقف الذي رآه أولاً (مجرد تخطئة الشيخ محمد) أو (موافقة الشيخ محمد)، ولا يقبلون مخالفاً لهم في أي جزئية من هذا الموقف (الألفاظ الشديدة، امتحان الناس في عموم المناطق بالشيخ محمد، المفاصلة على هذه الفتنة، الطعن في كل من لا يوافقهم على هذا ولو سكت أو توقف)، وهذا حال أهل التحزب كما نقلتَ أنت كلام الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في تغريدتك أيام اعتراضك على مطالبات أهل الرضوانية لك بموافقتهم وعدم مخالفتهم!، فأنت وصفتهم بهذا بـ (لسان الحال والقرينة)!، بل وصفتهم بـ (الحزبية) أكثر من مرة وشهد عليك من كنتَ تجالسهم وتراسلهم، وسمعتُ بنفسي ذلك من اثنين منهم في اتصال جماعي بيننا لما سألتهم عن وقفاتك هذه].

ثم ألا يرى القارئ أن الكاتب وقع فيما عابه على غيره مما وصفهم به من الحزبية، وبأنهم لا يقبلون إلا من يوافقهم مئة بالمئة؟!، ولذلك نراه قد كتب هذا المقال في الرد على أبي ليث هادي النزال، لأنه رآه قد خالفه في موقفه هذا، فلذلك لم يرتضه، فنشر هذا المقال واصفاً إياه بالإخلال، واتهمه بأنه صار يقرر التنازل عن الحق وموافقة الباطل؛ واتهمه بأنه وقع في قاعدة المعذرة والتعاون

الإخوانية؛ بل أشد!، وهذا ما سأبيّن خطأه ومخالفته إن شاء الله تعالى في الوقفة الخامسة.

[أقول: هل طالبناك بموافقتنا من قبل ومن بعد وألزمناك بهذا كما يفعل أصحابك الذين عدتَ إلى أحضانهم؟ أم استغربنا من تغيرك السريع من غير بيان ولا تفصيل وكنتَ شديداً في موقفك الأول؟! فلا تخلط بين الأمرين، فهذا نوع من التلبيس هداك الله.

ثم اعلم أنَّ الرد عليك لم أكتبه لكونك تغيرتَ وتركتَ ما كنتَ تقرره بين جمع من الإخوة، وإنما المقصود منه من حيث الأصل بيان ما حصل بينك وبين الشيخ محمد بن هادي لأنك دلَّستَ في اختصارك بل كذبتَ في كلامك، وكذلك دلستَ على القراء حتى فهم من كلامك صاحبكم أبو حارث المشهداني أنك أخذتَ الحقَّ من أفواه العلماء ولهذا تغيرتَ!].

الوقفة الثانية/ ذكر الكاتب أن هادي النزال كان مستغرباً من موقف المشايخ الثلاثة، حيث قال: وكان يستغرب من موقف المشايخ الثلاثة (الشيخ ربيع والشيخ عبيد والشيخ عبد الله البخاري)، ولا يقبل كلامهم في الشيخ محمد ولا دفاعهم عن الصعافقة...إلخ.

فأقول: أنا كنتُ أظن أن الأدلة لم تصل إلى المشايخ، وكنت أعذرهم في موقفهم بناءً على ذلك، فلم أكن مستغرباً ولا طاعناً بهم، والحمد لله أنا أعرف قدر العلماء وأعرف فضلهم، ولم يصدر منّي لفظ فيه قدح بأحد من أهل العلم.

[أقول: وهذا هو موقفنا من المشايخ أيضاً، لكن محل النزاع: هل يقبل المشايخ أن تُعرض عليهم الأدلة في بيان أخطاء الصعافقة؟! لم يقبل المشايخ أن تُعرض عليهم أكثر الأدلة!، وقد أخبركم الشيخ محمد بعدة محاولات مع الشيخ ربيع باءت بالفشل!، وما عُرِضَ عليهم من بعض الأدلة: إما أن يقابل منهم بالنفي القاطع والتكذيب المجرد!، وهذا يخالف الطريقة العلمية في الرد، وإما أن يقابل بالقول: أنَّ هذه الأخطاء رجعوا عنها وتابوا، وهذا غير صحيح، فبعض ما أظهره عرفات مثلاً من "تراجع" في حقيقته "تلاعب"!، والتراجع شرطه بالقرآن "إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا"، وهذا الشرط غير متحقق في هذه التراجعات المدعاة!.

ثم يا أخ هادي النزال كنتَ في موقفك الأول تقول: الشيخ محمد بن هادي عنده أدلة كثيرة وهؤلاء الصعافقة عندهم أخطاء كثيرة، وقد التقيتَ بنفسك بالمشايخ في عمرة رمضان وشوال، هل عرضتَ هذه الأخطاء وهذه الأدلة عليهم؟! أم جلستَ مستمعاً فقط كما كنتَ في مجلسك مع الشيخ محمد؟! لماذا لم تجرِّب بنفسك وتقطع الشك باليقين كما يقال؟!].

ثم بعد أن جلستُ مع المشايخ -وخاصة الشيخ عبد الله البخاري والشيخ محمد بن هادي-.

[أقول: قولك "وخاصة" يفهم منها القارئ أنك جلستَ مع الشيخ ربيع وتكلَّمتَ معه في بيان هذه الفتنة وعرفتَ منه أنه على اطلاع على الأدلة وأجابك

عنها، فهل هذا وقع حقاً؟! لماذا تتهرب من التصريح في بيان حقيقة هذه الجلسة؟!، وقد يفهم بعض القراء من كلمة "وخاصة" أيضاً أنك جلستَ مع الشيخ عبيد وهذا لم يقع قط!، إذن ما فائدة هذا القيد "وخاصة الشيخ عبد الله البخاري والشيخ محمد بن هادي" في كلامك؟!

ثم جلستك مع الشيخ محمد عرفتُ تفاصيلها من الشيخ محمد نفسه والأخ أبي أسامة الكوري واثنين من الشهود الحاضرين معك، وذكرتُ ذلك مفصلاً في ردي عليك "إيضاح المقال"، وعرفتُ منهم أنك ساكت لم تتكلَّم إلا كلمات معدودة وأنَّ المناقش كان الأخ عبد الله مهاوش، وأنت تكتب فقط!، والشيخ محمد ذكر لكما عدة أدلة في هذه الجلسة وذكر أنه قرَّظ لثلاث رسائل في بيان الأدلة التي تدين الصعافقة، وأنَّ أغلب أدلته في هذه الرسائل، فلماذا لم تأخذ بيدك هذه الرسائل التي تشتمل الأدلة وتعرضها على الشيخ ربيع والشيخ عبيد والشيخ عبد الله البخاري؟! وستعلم حينها رأي العين وحق اليقين ما ذكره لك الشيخ محمد وذكرتُه لك آنفاً.

إذن بقيت جلستك مع الشيخ عبد الله البخاري فقط، وسيأتي الجواب عما قاله لك مما عرفناه قبلك!، لكن هل عرضتَ أنت عليه الأدلة التي تدين الصعافقة وأخطاءهم؟ أم رأيتَ الشيخ البخاري فعلاً يسرد لك أخطاءهم ويجيب عنها وينقض الأدلة التي تدينهم؟ أم رأيتَه يسرد سرداً ويعرض عرضاً لا

يقبل النقاش فيه فضلاً عن الاعتراض أو الرفض؟! أم كنتَ ساكتاً كاتباً أيضاً؟! ننتظر منك الجواب في الحلقة القادمة].

وطلبت الأدلة من الشيخ محمد لأذهب بها بنفسي وأقرأها على الشيخ ربيع، ولمّا لم أحصل على ما أريد، عرفت أن هذه الفتنة مخطط لها للتفريق بين السلفيين، ولضرب الدعوة السلفية، ووراءها ما وراءها من الكيد بالدعوة السلفية، كما ذكر ذلك الشيخ ربيع حفظه الله تعالى.

[أقول: أنت قلتَ "كنتُ أظن أنَّ الأدلة لم تصل إلى المشايخ"، وهذا يعني أنك تعرف الأدلة، وأنَّ الأدلة موجودة فعلاً، فلماذا لم تعرضها أنت على الشيخ ربيع مثلاً؟! ولماذا تطالب الشيخ محمد بن هادي بها إذاً؟!، وكذلك يعني كلامك السابق أنَّ الأدلة وصلت إلى المشايخ ولهذا تغير موقفك من الاعتذار لهم إلى موافقتهم، فما فائدة مطالبتك للشيخ محمد بالأدلة؟!.

ثم ما هو الذي تريد أن تحصل عليه من الشيخ محمد؟! ألم يذكر لكم في هذه الجلسة جملة من الأدلة وكتبتها فلماذا لم تذهب بها إلى الشيخ ربيع وتقرأها عليه؟! ألم يصرِّح لكم أنَّه اكتفى بالأدلة التي حوتها الرسائل التي قرَّظها بنفسه ومنها أدلة من إملائه أصلاً؟! لماذا لم تأخذ هذه الرسائل أو على الأقل الأدلة التي فيها أو بعضها وتذهب بها إلى الشيخ ربيع وتقرأها عليه بنفسك؟!

لم تفعل هذا كله ثم "عرفتَ أنَّ هذه الفتنة مخطط لها للتفريق بين السلفيين، ولضرب الدعوة السلفية، ووراءها ما وراءها من الكيد بالدعوة السلفية"، هل

هذه معرفة قائمة على نقل مصدَّق أو بحث محقَّق؟ أم معرفة كمعرفة غلاة التصوف "المعرفة اللدنية"؟! أم هي معرفة سابقة مستخرجة من لقاء مشايخ الرضوانية ومشايخ الصعافقة والشيخ عبد الله البخاري لا تقبل المناقشة ولا المراجعة؟! ولهذا كانت جلستك مع الشيخ محمد بعد تلك المعرفة السابقة حقاً من باب ذر الرماد في العيون والضحك على الذقون حتى لا يقال لك: لماذا لم تلتق بالشيخ محمد وتسمع منه كما سمعتَ من غيره؟! والله المستعان.

قولك: "كما ذكر ذلك الشيخ ربيع حفظه الله تعالى"، تقصد ذكر هذا في الجلسة؟!! أم في كلام له سابق قبل تغير موقفك؟ أرجو منك الابتعاد عن الإيهام].

الوقفة الثالثة/ تهويله بأنهم منعوني من الدروس والدورات والإمامة والخطابة وألّبوا علي عوام الناس وبعض المسؤولين لإخراجي من المسجد والمنطقة..... إلخ.

فأقول: هذا تهويل المراد إظهار السلفيين في مناطقنا بأنهم عصابة مجرمة قائمة على الظلم، وأنا لا أنكر أنه حصلت بعض الأمور والتي لا حاجة لذكرها الآن، لكن ليس بهذه الصورة التي صوّرها الكاتب، فأنا في نفس المسجد الذي أنا فيه منذ أكثر من عام ولحد الآن، ولم يحاول أحد إخراجي من المسجد، والحمدلله عندي دورة في المسجد، وهي مستمرة، ولم تنقطع إلى أن توقفت في

رمضان، ولم أسمع أن أحداً من المسؤولين تدخّل أو حاول إخراجي من المسجد الذي أنا فيه، ولا أحد تدخّل من المنطقة في ذلك، فهذا الكلام غير دقيق.

[أقول: تجاوز الأخ هادي النزال التعليق على ما ذكرتُه من موقفه من مشايخ الرضوانية قبل أن يتغير الآن، لم ينفه أو ينكره، واكتفى بالتعليق على موقفهم منه قبل التغيير، ولهذا أعيد على القارئ مرة أخرى موقف هادي النزال من مشايخ الرضوانية قبل أن يعود إلى أحضانهم لأهمية هذا الكلام لمن تأمل فيه:

"كان الأخ هادي نزال يقرر أنَّ الحق مع الشيخ محمد بن هادي، وأنَّ أدلته عرفها حتى العميان، ويصف الذين تكلَّم فيهم الشيخ محمد بـ (الصعافقة)، ويذكر تأصيلاتهم الباطلة وأخطاءهم الفادحة في عدة مجالس ومناقشات ومراسلات، وكان يستغرب من موقف المشايخ الثلاثة (الشيخ ربيع والشيخ عبيد والشيخ عبدالله البخاري)، ولا يقبل كلامهم في الشيخ محمد ولا دفاعهم عن الصعافقة، ويصف من يأخذ بقول هؤلاء المشايخ في هذه الفتنة بالمقلِّدة والمتعصبة والجهلة بالأصول السلفية والقواعد العلمية وأنهم لا يقبلون تخطئة العالم ويعدون من خطَّأه طاعناً فيه، ويُنكر بشدة على إخوانه من أهل الرضوانية الذين طعنوا في الشيخ محمد وخاضوا في الفتنة ويصفهم بأوصاف شديدة".

فهل يُستغرب من تغير هادي النزال بعد هذا؟ أم لا؟ نترك الجواب للقارئ المنصف.

وأما ما ذكرتُه من موقف أهل الرضوانية من الأخ هادي النزال فهذا ما أخبر به هادي نفسه جمعاً من الإخوة الثقات وهو يعرفهم جيداً، وإنكاره لهذا يوقعه في الكذب الصريح، لهذا قال: "وأنا لا أنكر أنه حصلت بعض الأمور والتي لا حاجة لذكرها الآن، لكن ليس بهذه الصورة التي صوّرها الكاتب"، وقال: "فهذا الكلام غير دقيق"، ومعلوم أنَّ الرواية باللفظ ليست شرطاً في قبول الأخبار، لكن لماذا لا يذكر لنا هادي هنا الأمور التي حصلت فعلاً حتى يعرف القارئ الفارق بين ما يذكره هادي وما ذكره الشهود الثقات لنا؟! وهل الكلام دقيق؟ أم لا؟! وقد تعجب الشهود الذين حدَّثهم بهذا لما اطلعوا على كلام أبي ليث هنا وقالوا: كذب أبو ليث كذبة صريحة!].

الوقفة الرابعة/ ذكر الكاتب أني تقرّبت في هذه الفترة إلى المخالفين، حيث قال: وتقرّب الأخ هادي نزال من هؤلاء الإخوة بعد أن تبيّن له براءتهم، وأصبحت بينه وبينهم زيارات واتصالات ومراسلات... إلخ.

فأقول: هذا كذب صريح، ولم يحصل أني تقرّبت لأحد من الذين كنت مقاطعاً لهم، ومن جاءني زائراً من الأخوة السلفيين فأنا لم أغلق الباب في وجه أحد منهم ما داموا سلفيين، وإن كنت أرى عندهم بعض الأخطاء التي أطمع أن نتعاون على إصلاحها، ومن منّا سلم ويسلم من الخطأ، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: (الدين النصيحة)، وأنا ما زال بيتي مفتوحاً لكل أخ سلفي يريد الخير، ويحرص على الاجتماع على الحق، والتعاون على البر والتقوى، وأما

المخالفون المعاندون للمنهج السلفي فأنا بفضل الله تعالى لم ولن أتقرّب لأحد منهم ولم يتقرّبوا لي.

[أقول: الكلام عن الإخوة الذين قاطعتموهم وحذرتم منهم وأنت تعرف المقصود بهذا الكلام جيداً، وليس الكلام عن المخالفين المعاندين للمنهج السلفي، فدع عنك التلبيس، ودع عنك الكذب فمجالساتك معهم لم تكن في بيان أخطائهم ولا في مناصحتهم بالرجوع عن هذه الأخطاء المزعومة!، وإنما مدار هذه الجلسات عن ظلم أهل الرضوانية وتحزبهم وتعصبهم وتغيرهم ومضايقاتهم لك وموقفهم من فتنة الصعافقة وطعوناتهم في الشيخ محمد بن هادي، وأصحابك لا يعدونهم من السلفيين وإنما يصفونهم تارة بمسلك الحدادية وتارة بنبتة السوء، فتنبَّه لكلامك فمن ورائك أصحاب لا يقبلونك معهم إلا إذا وافقتهم مئة بالمئة].

الوقفة الخامسة/ قول الكاتب (هداني الله وإياه): في عمرة رمضان التقى هادي النزال مع عبد الله مهاوش ومشايخ الرضوانية فإذا به يقرر أن التنازل عن الحق الذي يعرفه يجوز أو يجب إذا كان في مصلحة الحفاظ على الجماعة التي يسكن بينهم..... إلى أن قال: ... وهادي نزال يقرر التنازل عن الحق وموافقة الباطل من أجل الجماعة (أهل الرضوانية)

فأقول: سبحانك هذا بهتان عظيم، وأين تجدني قرّرت هذا التقرير؟ هذا كذب واضح!، وأي كذب أصرح من هذا؟ وهل عند الكاتب أن الحق المقصود

هو موافقة الشيخ محمد في هذه الفتنة، وما سواه فهو الباطل الذي لا يمكن للسلفيين أن يجتمعوا على خلافه؟.

وهل عند الكاتب أن موافقة الشيخ ربيع بن هادي المدخلي والشيخ عبيد الجابري في هذه القضية من الباطل الذي لا يمكن للسلفيين أن يجتمعوا عليه؟

أليس هذا من التعصب المذموم لغير الكتاب والسنة؟.

فقاعدة المعذرة والتعاون معلوم فسادها، حيث أنهم يقرّون الباطل ومن أعظمه الشرك، ويتركون الحق ومن أعظمه التوحيد، فلا يقاس هذا بهذا، فمن الكذب والظلم والتلبيس أن ينقل الكاتب هذا الكلام عنّي ويتهمني به، حيث أني لم أقرر التنازل عن الحق وموافقة الباطل كما يدعي، وأعوذ بالله من هذا الباطل، ولكن عند الله تجتمع الخصوم، فهذه الإطلاقات والاتهامات من علامات الحدادية، نسأل الله العافية والسلامة.

[أقول: ما كتبتُ هنا إلا ما شهد به أحد الإخوة الثقات الذي نقل تقريرك الباطل هذا بعد حديث دار بينك وبينه، وهو من أهل الصدق عندنا، وأنت أقرب إلى الكذب من الصدق عندنا من قبل ومن بعد، وهذا ما شهد به كل من جالسك في هذه الفتنة من إخواننا بعد اطلاعهم على كلامك في مقالك هذا، ومعلوم أنَّ خبر أهل الصدق لا يرد بتكذيب أمثالك، ومن القرائن التي تدلُّ على صدقه وكذبك هو تغير تغريداتك بدعوى تأليف القلوب والاجتماع، وكذلك استدلالك هنا بكلام الشيخ ربيع ومقاله الذي رد فيه على فالح الحربي، هذا يدلُّ

حقاً على أنك تقرر التنازل عن بيان الحق ورد الباطل من أجل المصالح والمفاسد والحفاظ على الجماعة، فلا تنكر ما كنت تقرر].

قال الشيخ ربيع –حفظه الله تعالى– وهو يرد على فالح الحربي في مقال على موقعه بعنوان: (هل يجوز التنازل عن الواجبات مراعاة للمصالح والمفاسد وعند الحاجات والضرورات)، معلقاً على كلام لشيخ الإسلام ابن تيمية: "فهذه عدد من الأمور يعتقد المأمومون وجوبها وهي تتعلق بالركن الثاني من الإسلام ألا وهو الصلاة، يرى شيخ الإسلام أن على المأمومين أن يتنازلوا عما يرونه من أوجب الواجبات، والتنازل عما يرونه من تحريم الصلاة وراء إمام فعل ناقضاً من نواقض الصلاة أو أخل بواجب من واجباتها أو أخل بشرط من شروطها، ولا يقول بهذا شيخ الإسلام وحده، بل هناك أئمة يقولون بمثل قوله في هذه القضايا" أهـ

فأقول: ترك الواجب –إن كان واجباً– لما هو أوجب منه ليس من منهج الإخوان المسلمين؛ وليس تقريراً لقاعدة المعذرة والتعاون، كما قرّر الكاتب ظلماً حسب فهمه القاصر؛ بل هو من منهج السلف؛ كما هو مقرّر عند علمائنا، والأدلة على ذلك لا يسع لذكرها في هذه الوقفات، وأحيل القارئ على مقال الشيخ ربيع بن هادي –حفظه الله– السابق لزيادة اطلاع.

[أقول: ما كنتُ أظن أن يبلغ بك الجهل إلى هذا المستوى يا أبا ليث، فكلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه وتأييد الشيخ ربيع حفظه الله له واستدلاله به هو

من باب ترك الواجب لما هو أوجب منه أو ترك فعل المصلحة في مقابل مصلحة أو مفسدة أعظم منها، وهذا أمر قرره أئمة وعلماء أهل السنة قديماً وحديثاً.

وإنما مدار الكلام هل يُترك بيان الحق مع موافقة الباطل من أجل جماعة من الأصحاب القدامى تسكن بينهم أو قريباً منهم، فأنت كنتَ تقرر أنَّ الطعن في الشيخ محمد بن هادي باطلٌ وأنَّ كلام الشيخ محمد بن هادي في هؤلاء الصعافقة حقٌّ، وكلامه مبني على أدلة عرفها حتى العميان وأنَّ أخطاءهم كثيرة معلومة، وأنَّ أهل الرضوانية عندهم تقليد وتعصب ويجادلون في هذه الفتنة بلا علم ولا عدل، ثم بعد مناشدات بعض عوام الناس الذين يتكلمون بعاطفة لا بعلم وإلحاحهم معك بالكلام في عدم تفريق جماعة أهل الرضوانية أصبحت تقرر مثل هذا التقرير "جواز التنازل عن الحق أو السكوت عن الحق من أجل الحفاظ على الجماعة"، فهل يا تُرى سكوتك أو تنازلك سيقابل بسكوت أو تنازل أهل الرضوانية حتى يحصل الاجتماع فعلاً؟! وهل سيكتفي أهل الرضوانية بسكوتك وتنازلك أم سيطالبونك بموافقتهم مئة بالمئة ولا تخرج عن قولهم في جزئية من الجزئيات؟! وهذا ما حصل فعلاً، تنازلت عن نصرة الحق الذي كنتَ تقرره ووافقت الباطل الذي كنتَ تنكره، ولا تفرح كثيراً، فالقوم لا يتركونك طويلاً حتى تصرِّح بموافقتهم في كل ما يقولون به مئة بالمئة أو يتركونك كالأجرب الذي يخشى من القرب منه، فانتظر إنا منتظرون، ولا يُنبئك مثل خبير بهم].

الوقفة السادسة/ قال الكاتب: (ولهذا يلاحظ القارئ في تغريداته التحوّل الواضح من (التحذير من خطورة الطعن في العالم) إلى (تأليف قلوب المسلمين والسعي إلى اجتماعهم والتحذير من تفريقهم)، ولعل الأخ أبا ليث نسي أو غفل أن من ترك الحق ابتلي بالتناقض....

فأقول: سبحان الله! نعوذ بالله من هذا الفهم السقيم، فأي تناقض بين التحذير من الطعن بالعالم وبيان خطورة ذلك، وبين السعي والدعوة إلى تأليف قلوب المسلمين والسعي إلى اجتماعهم والتحذير من تفرقهم واختلافهم؟ فهذا التقرير للكاتب يدل على جهله ومخالفته للحق الذي أدى إلى تناقضه!.

أليس من أصول أهل السنة الدفاع عن العلماء والتحذير من الطعن فيهم؟

أليس من أصول أهل السنة الدعوة إلى الجماعة والألفة والتحذير من الفرقة والاختلاف؟

فأنا ما زلت أدافع عن العلماء بما استطعتُ، وأحذِّر من الفرقة وأسبابها، وهذا الذي أعتقده وأدين لله به سابقاً وحالياً، وأسأل الله الثبات عليه حتى الممات، وهذا لا يتنافى مع بيان خطأ المخطئ بعلم وأدب.

[أقول: يظنُّ الأخ أبو ليث أنه يخاطب أناساً بلا عقول!

يا أخ هادي الكلام واضح جداً، ليس التناقض بالجمع بين الأصلين، وإنما التناقض حاصل في كلامك بين التغريدتين، فدعك من الإجمال والغمغمة.

أنتَ كنتَ من الذَّابين بقوة عن الشيخ محمد بن هادي وكنتَ تُحذِّر من الطعن فيه، وهذا ما لا يُمكنك إنكاره إلا باللجوء إلى الكذب الذي له قرون، والتغريدات الأولى جاءت في هذا الوقت، فهو المقصود أصالة في هذه التغريدات ويدخل فيها تبعاً عموم أهل العلم السلفيين بلا أدنى ريب، وقد فهم جماعة من أصحابك هذا الفهم، ثم بعد المناشدات والضغوطات التي تعرَّضت لها أصبحت تغرِّد عن لزوم الجماعة ونبذ الفرقة، وقد بينتُ ما المقصود بالجماعة في مفهومكم، فالجماعة عندكم ما وافق مشايخ الرضوانية ولو تفرَّق السلفيون بعد ذلك في المناطق الأخرى!.

فهل يمكنك القول الآن أنك كنتَ تستثني الشيخ محمد بن هادي من تغريدات (خطورة الطعن في العالم)؟ إن قلتَ: نعم، كذبت، وإن قلتَ: لا، ابتُليتَ، فأصحابك يطعنون في الشيخ محمد بن هادي بأشد الطعون الآن، فإن وافقتهم أثبتَّ التناقض فيك بين تغريداتك السابقة واللاحقة، وإن خالفتهم أثبتَّ ما قررتَه أخيراً من جواز التنازل عن الحق وموافقة الباطل من أجل الحفاظ على الجماعة الأم (جماعة أهل الرضوانية حصراً)!، وأحلاهما مرٌّ.

بل هل يقبل مشايخ الرضوانية هؤلاء الآن أن يجتمعوا مع من لا يتكلَّم في الشيخ محمد بن هادي أو أن يجتمعوا معك من غير أن تقرر الطعن الشديد فيه والمفاصلة عليه، إن قلتَ: نعم فقد كذبتَ، وإن قلتَ: لا فقد اعترفتَ بأنهم حزبية لا يقبلون إلا من كان معهم في كل شيء ولا يخالفهم في شيء (مئة بالمئة)،

فهل اجتماعك مع هؤلاء يعدُّ اجتماعاً على الحقِّ؟ أم من باب "تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتَّى"؟!].

الوقفة السابعة/ قال الكاتب: ولعل المقصود من هذا الكتمان إفهام القارئ أن أبا ليث غيّر موقفه بعد مجالسة الشيخ ربيع ونقاشه معه، كما فهمه بعض من قرأ كلامه هذا فظن أنه أخذ الحق من أفواه العلماء!، وهذا من التدليس القبيح والتلبيس الشنيع. أهـ

فأقول: كلام الكاتب (أصلحني الله وإياه)، فيه من التدليس القبيح والتلبيس الشنيع، لأنه دلّس ولبّس على القارئ المقصود بكلامه بوصف التدليس القبيح والتلبيس الشنيع!، لأنه ذكر كما في الملاحظة الثامنة أن أبا ليث لم يذكر شيئاً عما دار في جلسته مع الشيخ ربيع، ثمّ ذكر كما في هذه الملاحظة (المقصود من هذا الكتمان)، فالقارئ الآن في حيرة!، هل هذا الكتمان وبالتالي التدليس والتلبيس كما يدعي الكاتب من أبي ليث أم من غيره؟

ولكن كما قيل: رمتي بدائها وانسلّت...

[أقول: منكما معاً، أنت بالكتمان المقصود، وذاك بالدعوى العريضة!

فلو أنك ذكرتَ أنَّ لقاءك بالشيخ ربيع حفظه الله لم يحصل فيه ما ينبغي ذكره بخصوص هذه الفتنة لما وقع الأخ أبو حارث المشهداني بهذه الدعوى "ويبدو أنه وفَّقه الله فهم الأمر جيداً من أفواه العلماء" وذكر قبلها لقاءك بالشيخ

ربيع، فكتمانك أوقع غيرك بما لم يقع، فالتدليس القبيح والتلبيس الشنيع واقع منكما فعلاً، هل وضح الكلام الآن؟! والقارئ فهم الكلام فلا تحتر أنت!].

الوقفة الثامنة/ قال الكاتب: ثم أجلسوا الأخ أبا ليث مباشرةً في (الغرفة المجاورة) إلى غرفة الشيخ ربيع مع عرفات وعبد الإله وعمر ابن الشيخ ربيع وغيرهم، وعرض عليه عرفات وعبد الإله الأكاذيب والأباطيل التي لم يطّلع عليها هادي نزال من قبل لقصوره في المتابعة والمطالعة.....إلخ. أهـ

فأقول: قال تعالى: (قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين)، فهذا دليل واضح من الأدلة على كذب الكاتب، وعدم تحريه للحق، ويزيدني يقيناً أنه لا يتثبّت فيما ينقل إليه، لأني لم ألتق بمن ذكر عند الشيخ ربيع، ما عدا الأخ عمر ابن الشيخ ربيع، لأنه هو من أدخلنا على والده الشيخ ربيع (حفظه الله)، مع العلم أني التقيت مع الشيخ ربيع مرتين في مدة بقائي بالمدينة، ولم يحصل هذا اللقاء المزعوم في الغرفة المجاورة، كما يزعم الكاتب ولكن صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ يقول: (كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع)، ويقول صلى الله عليه وسلم: (بئس مطية الرجل زعموا)، مع العلم أني لا أنكر أني التقيتُ بعرفات المحمدي وعبد الإله الجهني، والمجال لا يتسع لذكر ما دار في ذلك المجلس حتى لا يطول الكلام، لأني أحاول الاختصار ما استطعت إلى ذلك سبيلاً، لكن ليس كما يصوره الكاتب هداه الله ويختلق قصصاً ليس لها زمامٌ ولا خطام، ويصور للقارئ ما دار في الجلسة، وكأنه أحد الجالسين فيها.

[أقول: اتصلتُ بالأخ مرة أخرى فأكَّد لي أنَّ أبا ليث هادي النزال أخبره بأنَّ اللقاء حصل في الغرفة المجاورة وأكَّد أنَّ أبا ليث يكذب، وعلى فرض أنَّ اللقاء حصل في غير هذه الغرفة، لينظر القارئ المنصف كيف شدَّد الأخ أبو ليث عليَّ بهذه الألفاظ لـ (مجرد وهم) قد يكون منه أو من الأخ الناقل عنه!، فهل كون اللقاء مع عرفات وعبد الإله كان في (الغرفة المجاورة) أو في (مكان آخر) يؤثِّر في أصل الكلام والموضوع حقاً؟ وهل يستحق أن تُنزَّل فيه مثل هذه النصوص صدقاً؟! حقيقة هذا التشنُّج في الكتابة يدلُّ على أنَّ الأخ أبا ليث عجز أن يرد بعلم فحاول التشغيب بما لا يستحق لصرف أذهان القراء السذَّج ممن يُقلِّدونهم بلا فهم أو أنَّ كشف هذا اللقاء محرج بالنسبة لأبي ليث فتحرك قلمه بدافع الغضب ولهذا اختار عدم ذكر الكلام الذي جرى في هذا اللقاء بدعوى الاختصار، وتناسى أنه أطال الكلام لمجرد وهم لا يضر في أصل الموضوع!].

الوقفة التاسعة/ قال الكاتب: (لكنه صدَّق أن عرفات مظلوم وصدَّق كلام عبد الإله حول موضوع المحكمة، والأخ هادي لضعفه في مواجهة الباطل أولاً، والإرهاب الفكري الذي تعرض له ثانياً، وعدم مطالعته للمقالات والردود، وعدم تواصله مع العارفين لهذه الأمور ثالثاً، تأثر بهذا اللقاء جداً، وأصبح لا يرغب في لقاء الشيخ محمد بن هادي.

فأقول: من أين أتى الكاتب بهذه النتائج التي توصَّل إليها؟

[أقول: هذه شهادة كل من كنتَ تجالسهم وتراسلهم من إخواننا الذين أخبروني بحقيقة شخصيتك وضعفك وما كنتَ تلاقيه من ضغوط ومضايقات من أهل الرضوانية، ووالله صبروا عليك وتألَّفوك وحرصوا على إفهامك وأشفقوا عليك جداً وطالبوني بتخفيف الألفاظ في الرد عليك بعد مراجعتهم الرد عليك، وفعلتُ ذلك استجابة لنصيحتهم، ثم بعد تعليقاتك هذه تبيَّن صدق فراستي فيك، والحمد لله وحده].

وهل موضوع المحكمة كذب كما يزعم الكاتب، وقد أخطأ أبو ليث بتصديقه؟؛ إذن ما هو الصدق في ذلك أرجو البيان، لأن هذا الكلام فيه من الكذب والتلبيس ما هو معلوم.

[أقول: نعم ما قام به عبد الإله الجهني من رفع الدعاوى والوثائق والشهادات في المحكمة وتصوير الأمر خلاف الواقع لا يفعله إلا كذَّاب خبيث، ولا يخفى عليك حديث "لعلكم تختصمون إليَّ فيكون بعضكم ألحن بالحجة من بعض..."، ويكفي في ذلك: الوثيقة التي أخرجوها من قضية إبراهيم الرحيلي!، وكذلك الشفاعة السابقة من أحد الأمراء!، وكذلك دعوى اعتذار الشيخ محمد وتعهده بعدم الكلام في مثل هذه الأمور!، وكذلك تدخل بعض المسؤولين الكبار والمستشارين المقربين لهم!، فهل كلَّمك الجهني عن هذه الأمور؟ أم أخفاها عنك؟ وهل ناقشتَه أنت بعلم في (قضية القذف) بالأدلة الشرعية والنقول العلمية؟ أم أرخيتَ سمعك لكلامه بلا نقاش؟!].

ثم ذكر الكاتب أسباباً لا أعلم كيف توصّل إليها فهل كان معي في تلك الأيام؟، وهل صرحتُ بها؟ أم هو خبر الثقة عنده؟

[أقول: نعم أخبار الشهود الثقات، أم أصبحتم تردون الأخبار والشهادات الآن؟! وتغيرك هذا السريع وكتابتك هذه زدتُ بها بصيرة].

ثمّ من أين عرف الكاتب أو من نقل له ما يدور في خاطري من عدم الرغبة في لقاء الشيخ محمد؟ وهل صرّحتُ بذلك؟ وهل هذه هي الأسباب فعلاً أم يوجد غيرها؟

[أقول: لو كنتَ حريصاً على لقائك بالشيخ محمد بن هادي بعد لقاءك بالشيخ البخاري لطلبت ذلك من الأخ الذي رتَّب لك الموعد سلفاً، لا أن يسألك هذا الأخ أكثر من مرة الرغبة باللقاء وأنت تماطل في الجواب بما يدل على عدم رغبتك.

ثم ما هي الأسباب الأخرى؟! لماذا كل هذا التكتيم والكتمان؟! هل من أجل الاختصار فعلاً؟!].

فكان من باب العدل والإنصاف التثبّت قبل التكهّن، لأن هذا من ظن السوء الذي أدى إليه الفجور، والله المستعان.

[أقول: وهل قبول شهادة الثقات أصبحت عندكم من التكهن؟ أم أخبار الثقات عندكم يجب فيها التثبت؟!].

ثم ألم تقل فيما سبق أني تواصلتُ مع المخالفين لجماعة الرضوانية؟ فأراك قد تناقضتَ لأنك هنا قرّرتَ أنَّ من أسباب تراجعي كما تقول أني لم أتواصل مع العارفين لهذه الأمور، أي في هذه الفتنة!!، فأي تناقض بعد هذا؟

ولكن صدق العلامة الفوزان: من ترك الحق ابتلي بالمتناقضات.

[أقول: وهل كل المخالفين لجماعة الرضوانية هم من العارفين لهذه الأمور التي تخص هذه الفتنة؟! ثم الناس تتفاوت معارفهم بقدر متابعتهم ومطالعتهم وقربهم من أطراف الخلاف، ولو أنك سألتَ هؤلاء العارفين عما جرى بينهم وبين الشيخ البخاري من نقاش لما غرَّك كلامه ولا كلام عرفات والجهني قبله، فلا تخلط بين الأمور، وافهم معنى التناقض جيداً].

الوقفة العاشرة/ قال الكاتب (هداني الله وإياه): ثم بعد ذلك اللقاء التمهيدي جاء اللقاء التكميلي، وهي مرحلة زيارة الشيخ عبد الله البخاري، عرض الشيخ عبد الله البخاري على هادي نزال هذه الفتنة بـ(طريقته المعهودة) المبنية على تكذيب الشيخ محمد بن هادي في كل ما يقوله!، واعتماد الشهادات والدعاوى والوثائق الفارغة من العلم والدليل، والقائمة على القال والقيل!، مع شيء واضح جداً في كلامه مما يحصل بين الأقران، والله المستعان. أهـ

فأقول: وهذا الكلام ليس عليه دليل من قائله؛ بل هو كلام إنشائي غير موثَّق؛ وفيه طعن صريح بالشيخ عبد الله البخاري.

[أقول: كلامي هذا فيه طعن صريح بالشيخ عبد الله البخاري كما تزعم!، وكلام أصحابك الذين عدت إلى أحضانهم في الشيخ محمد بن هادي؟! ألا يُعدُّ طعناً صريحاً في هذا الشيخ؟!، أم عرضه مباح؟! أم لا تعدُّه من المشايخ الآن؟!

ثم هذا هو الواقع الذي رأيناه رأي العين ولمسناه وسمعناه من غير واسطة، وعندنا وثيقة تدلُّ عليه تخرج في وقتها إن اقتضت الحاجة لها، فهل الإخبار بما وقع حقاً يعدُّ طعناً في الشيخ البخاري؟!.

وكلامي هذا في الشيخ عبد الله البخاري هو من باب الإعذار له، وإلا فأمره محيِّر فعلاً، ولعلَّ من لم يعذره أقرب إلى الصواب من اعتذاري له هذا].

فأنا جلست مع الشيخ عبد الله البخاري ما يقارب ثلاث ساعات، وتكلّم بكلام طويل مفصّلاً للفتنة منذ بدايتها، والتي لم تصلنا إلا بعد أن خرجت على السطح، وإلا فإن الفتنة قد بدأت منذ أكثر من خمس سنوات، وتحديداً منذ أن تكلّم الشيخ عبيد الجابري محذّراً من أسامة بن عطايا وأحمد بازمول لتدخلهم في بعض النوازل.

[أقول: نعم هذا هو بالضبط الوقت والسبب الذي بدأت فيه هذه الفتنة، لكن من كان أطراف الخلاف فيها آنذاك؟! هل كان الشيخ محمد بن هادي هو الطرف المخالف؟ أم كان الشيخ ربيع؟!

كل السلفيين يعلمون أنَّ الشيخ ربيعاً حفظه الله كان هو المخالف لكلام الشيخ عبيد حفظه الله في أحمد بازمول وأسامة عطايا، وطلب الشيخ ربيع من

الشيخ عبيد أن يسكت عن الكلام فيهما وسكت الشيخ عبيد استجابة لنصيحة الشيخ ربيع، لكن لم يسكت عرفات المحمدي ومحمد غالب وهاني بريك ومن معهما من بطانة الشيخ عبيد، وكل هذا موثَّق بصوت الشيخ ربيع نفسه في جلسة خاصة، بل أصَّل هؤلاء أصلاً فاسداً يضربون به كلام الشيخ ربيع فقالوا: "ردُّك لجرح العالم جرحٌ فيه"، فجعل هؤلاء السلفيين صنفين: صنف من السلفيين أخذوا بكلام الشيخ عبيد في التحذير من أحمد بازمول وأسامة عطايا، وصنف أخذوا بكلام الشيخ ربيع في تزكيتهما والدفاع عنهما، وهذا هو أول خلاف شقَّ السلفيين وفرَّقهم بعد فتنة الحدادية (فالح الحربي وحزبه) وفتنة المميعة (عدنان عرعور والمأربي والحلبي وحزبهم)، فمن التلبيس القبيح أن يُقال أن سبب هذا الخلاف هو الشيخ محمد بن هادي].

ثم بدأت المساعي لتسقيط الشيخ عبيد الجابري حفظه الله تعالى، والساعي إلى ذلك أسامة بن عطايا، كما يظهر ذلك من مقاله الذي كتبه قبل خمس سنوات بعنوان (التحذير من مؤامرة يحيكها بعض المدسوسين لضرب الدعوة السلفية "بضرب بعض المشايخ السلفيين")، حيث قال فيه: "وهذه قائمة لبعض المشايخ الذين يخطط لإسقاطهم أو بدت بوادر إسقاطهم:

فمن اليمن: الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي، ومن معه من المشايخ.

ومن السعودية: الشيخ محمد بن ربيع، والشيخ محمد بن هادي، والشيخ أحمد بازمول، والشيخ عادل منصور، والشيخ رزيق القرشي، والشيخ عايد.

ومن الكويت: الشيخ محمد العنجري، والشيخ أحمد السبيعي، والشيخ زيد بن حليس، ومن معهم من المشايخ.

ومن مصر: الشيخ محمد سعيد رسلان، والشيخ خالد بن عبد الرحمن، والشيخ خالد عثمان، ومن معهم من المشايخ.

والذين ذكرتهم إنما هم نماذج، وإلا فهناك غيرهم من المشايخ السلفيين في العالم الذين شابت لحاهم في طلب العلم، وزكاهم العلماء، وثبتوا على السنة.

بخلاف غيرهم من الجهال الذين لم يعرفوا بعلم ولا حلم؛ إلا التمسّح ببعض المشايخ.

فالواجب تدارك هذا الأمر، والمعالجة الشرعية لهذه القضية.

وما الكلام الأخير في الشيخ أسامة العتيبي، ثم في الشيخ أحمد بازمول إلا ثمرة من ثمار تلك المؤامرة من أولئك المدسوسين، وكيف استطاعوا إيغار صدور بعض العلماء وإقناعهم بذمّهم بما ينقلونه من أكاذيب وافتراءات وتزوير للحقائق.

فليتنبّه بعض المشايخ لتلك المؤامرة وليتقوا الله في السلفيين وليتثبتوا من نقولات وتزويرات هؤلاء المندسين ومن يتعامل معهم.

وليسلكوا حكمة العلماء والمشايخ كالأئمة الكبار الذين قضوا -ألحقنا الله في أثرهم بهم- ويسلكها الآن إمام السنة الشيخ ربيع -حفظه الله- ...إلخ.

انتهى كلام أسامة بن عطايا.

أقول: فهذا الكلام مقدمة وتوطئة لهذه الفتنة التي تولى كبرها كما يظهر أسامة بن عطايا، وذلك بالسعي لإيغار الصدور بين المشايخ ثم إيقاع الفرقة والاختلاف، وهذا ما حصل فعلاً، والناظر لهؤلاء الذين ذكرهم أسامة بن عطايا في مقاله يرى أن هذا الأمر فعلاً مدبر له منذ ذلك الوقت، ولهذا أصبح غالبهم في طرف واحد ضد الشيخ ربيع والشيخ عبيد في هذه الفتنة، مما يظهر أن هذه الفتنة وهذه الفرقة بين السلفيين مخطط لها منذ سنوات، والمقصود منها إسقاط العلماء وخاصة الشيخ عبيد الجابري حفظه الله تعالى.

[أقول: كان الشيخ عبيد حفظه الله يُثني على أسامة عطايا في أول الأمر وينصح به، ثم حصل من أسامة أشياء تسرَّع فيها قبل أن يتكلَّم العلماء في عام ١٤٣٣هـ، فأنكر ذلك عليه الشيخ عبيد، ففهم بعض السلفيين أنَّ هذا يعدُّ تحذيراً منه، فاتصل أحد الليبيين بالشيخ عبيد يسأل عن الاستفادة من محاضرات أسامة عطايا؟ وهل الشيخ عبيد حذَّر منه؟، فأجابه الشيخ عبيد بأنه لم يحذِّر منه وقال: إنما عنده أشياء يتسرَّع فيها، وأما أصوله فهي الأصول نفسها التي نسير عليها، وما علمتُ عنه ولم يبلغني أنَّ عنده أصولاً فاسدة حتى الآن، واستفيدوا منه إذا حدَّثكم بقال الله وقال الرسول، وكانت هذا الاتصال بتاريخ ١٨ ربيع الأول ١٤٣٣ هـ.

والمكالمة على هذا الرابط:

https://www.youtube.com/watch?v=Jxx1DRhTvWA

ثم حذَّر الشيخ عبيد في عام ١٤٣٥هـ من أسامة بن عطايا وأنه عنده طيش وخلط وأنه مغرور، وحذَّر من الحضور إلى دروسه، ثم حذَّر منه وجرحه بالكذب والتهييج بالفتن وغير ذلك ضمن تحذيره من أحمد بازمول في عام ١٤٣٦ هـ، وقال في آخر كلامه: "هذا ما تلخص عندي من حال الرجلين، فلا تغترّوا بهما، ولا تغترّوا بمن زكّاهما، فلا يزكيهما إلا رجلٌ لا يَعْرِفُ حالَهُما، أوْ أنّه يُعْجِبُهُ حالُهُما"، ومعلوم أنَّ الشيخ ربيعاً هو الذي كان يزكيهما وينصح بهما ويدافع عنهما بعد جرح الشيخ عبيد لهما، وبعد هذا الجرح الشديد أصبح أسامة عطايا وأحمد بازمول يطعنان بالشيخ عبيد في مجالسهم الخاصة واتصالاتهم ومراسلاتهم، وأحياناً بالطعن فيه تلميحاً ببعض لقاءاتهم ومحاضراتهم المعلنة.

والخلاف بين الشيخ ربيع والشيخ عبيد في أحمد بازمول وأسامة عطايا ومن كان معهما من جماعة "النهج الواضح" لم يؤثِّر على السلفيين الذين يعرفون الأصول العلمية في مثل هذه المسائل، كما لم يؤثِّر الخلاف عندهم الآن بين الشيخ محمد بن هادي وبقية المشايخ في "الصعافقة" في هذه الفتنة، ومدار الخلاف ليس في "التبديع" وإنما في "التحذير" فليُنتبه لهذا جيداً، فأمثال هؤلاء لا يرفعون أكثر من قدرهم ولا يُنظر إليهم أرفع من مرتبهم، فلا يُصدَّرون للشباب السلفي على أنهم علماء راسخون ومشايخ كبار مفتون، لأنَّ عندهم أخطاء ظاهرة الواجب الحذر منها، وما عندهم رسوخ في العلم، لهذا لا يُرجع إليهم في مسائل النوازل الكبار ولا الكلام في السلفيين المشهورين بالسلفية في بلدانهم، وإنما يُرجع إلى

العلماء الكبار والمشايخ المعروفين، هذا هو الموقف الصحيح في كل هؤلاء في الفتنة "الأولى" و"الثانية".

وأما أن نحمِّل أسامة بن عطايا كل هذه الفتن والبلايا فليس من الإنصاف الذي أمرنا به شرعاً فضلاً أن نعدَّه الرأس المدبِّر والعقل المحرِّك لكل ما جرى من خلاف بين المشايخ الكبار، إلا إذا كنا نعتقد أنَّ أسامة بن عطايا كان يلعب بالشيخ ربيع لَمَّا كان يزكيه ويدافع عنه!، وكان يدفع الشيخ عبيداً أن يتكلَّم في أسامة نفسه!، وكل هذا باطل بيقين، فالعالم السلفي الراسخ في علم الرجال يسير على أصول علمية صحيحة في الكلام في الرجال جرحاً وتعديلاً بحسب ما يبلغه من الأخبار التي يثق بحملتها ويحسن الظن بأصحابها أو بما عنده من وثائق وبينات من مكتوب أو مسموع، ومع هذا فهو بشر ليس بمعصوم، يُصيب ويخطئ، ويقبل من كلامه ما وافق الحق وما قام على الدليل الصحيح الذي لا يقبل التأويل ويرد ما خالفه.

ومن العجب العجاب أن يقول الأخ هادي النزال أنَّ هذه الفتنة قام بتدبيرها أسامة بن عطايا؛ ودليله على هذه الدعوى العريضة: أنَّ ابن عطايا ذكر جملة من الأسماء الذين سيسعى مخالفوه آنذاك إلى إسقاطهم، وأنَّ الأمر وقع كما قال!، فهل ابن عطايا يعلم الغيب وما سيكون؟! أم أنَّ ابن عطايا له سيطرة على إرادة هؤلاء الذين سمَّاهم؟! أم أنَّ له سيطرة على إرادة المشايخ الكبار (وخاصة

الشيخ عبيد) الذين تكلَّموا في هذه الأسماء؟! كيف يظنُّ سلفيٌّ مثل هذا الظن الفاسد؟!

وحقيقة الأمر أنَّ أسامة عطايا كان من المقربين إلى المشايخ الكبار يحضر لقاءاتهم الخاصة ويخالطهم كثيراً في بيوتهم ويرى بنفسه ويسمع بأذنه ما يحصل من خلافات بين طلبة العلم السلفيين الذين يرجعون إلى هؤلاء المشايخ، ويلاحظ سعي البعض ممن نصَّب نفسه بواباً عند بيت المشايخ أو ناطقاً باسمه كيف يحرصون على تحزيب الشباب السلفي حولهم، من يوافقهم في مواقفهم وآرائهم رفعوه وقربوه من المشايخ ولو كان وضيعاً، ومن يخالفهم في شيء من ذلك وضعوه وأبعدوه عن المشايخ ولو كان رفيعاً، وهذا أمر يُلاحظه كل من كان قريباً من المشايخ أو كان كثير المجالسة لهم، وسببه حب التصدر والشهرة والبغي والحسد المذموم واتباع الهوى والفجور في الخصومة، ولا يُنكر هذا الحال سلفي منصف يعلم به، لكن كان الأمر مسيطراً عليه لما كان الشيخ ربيع حفظه الله في مكة سوى حالات يسيرة ليست غالبة، فلما انتقل الشيخ ربيع إلى المدينة في عام ١٤٣٦ هـ توسع أمر هؤلاء شيئاً فشيئاً حتى استفحل وأصبح أمراً ظاهراً يشكو منه الكثيرون من المشايخ المعروفين وطلبة العلم الثقات.

وابن عطايا يُلاحظ مثل هذه الأمور وخاصة بعد الخلافات المتوالية التي وقعت بين المشايخ الكبار في بعض الأشخاص كمحمد الإمام ومن معه من مشايخ اليمن من جهة وهاني بريك من جهة أخرى في فتوى جهاد الحوثيين،

وعادل منصور ومشايخ الكويت الذين اصطفوا مع أحمد بازمول بعد ردوده على سالم الطويل وفلاح مندكار، وخالد عبد الرحمن الذي وقف مع مشايخ الكويت ضمن إذاعة "النهج الواضح" وزياراته ودوراته معهم، ومشايخ مصر الذين وقفوا مع خالد عبد الرحمن ولم يقبلوا الكلام فيه، ومحمد بن الشيخ ربيع الذي وقف مع أسامة عطايا ودافع عنه، والشيخ محمد بن هادي كان يسعى إلى الصلح بين هذه الأطراف المتنازعة ويحاول تهدئة الأمور، وهذا ما لا يقبله عرفات ومن تحزَّب معه، بل سعى إلى إفشال هذه المحاولات، مما دفع بالشيخ محمد بن هادي أن يقول فيه كلمته المشهورة: "عرفات شر".

فأسامة عطايا يرى هذه الأمور، ويلاحظ كيف توسعت هذه الخلافات واشتدت، فكونه يذكر هذه الأسماء التي سعى الصعافقة إلى إسقاطهم إنما هو من باب تحصيل حاصل للخلاف القائم أصلاً في ذلك الوقت، وخاصة أنَّ علاج الأمر أصبح بعيداً في الأفق بعدما غُلِقَ باب اللقاء بالشيخ عبيد مع من تكلَّم فيهم من قبل عرفات وحزبه إلا بشروط صعبة التحقيق.

فالأمر ليس كما يصوِّره الأخ هادي النزال الذي اقتنع بكلام عبد الله مهاوش وأهل الرضوانية في مكة وبكلام عرفات ثم الشيخ عبد الله البخاري في المدينة، ومدار الكلام معهم: أنَّ ابن عطايا –ثم من بعده أصحاب النهج الواضح ومحمد الإمام وجماعته– هو من وراء هذه الفتنة!.

وابن عطايا اليوم غلا فيه صنفان من السلفيين على طرفي نقيض!، غلا فيه الصعافقة وأذنابهم فعدُّوه وراء هذه الفتنة ومدبرها ومحركها، وغلا فيه آخرون -يحذِّرون من الصعافقة اليوم ويدافعون عن الشيخ محمد بن هادي- يعدون ابن عطايا صادقاً في كلامه سابقاً بصيراً متفرساً في أمر الصعافقة من قبل حدوث هذه الفتنة، وسبب هذا الغلو من الطرفين أنَّ جملة من الأحداث والأخبار وقعت كما أخبر بها ابن عطايا، فكيف لو خرج في هؤلاء الدجال؟!].

ودليل آخر على ما زادني يقيناً في هذه الجلسة بأن هذه الفتنة مخطّط لها منذ سنوات، والمقصود منها الشيخ عبيد تحديداً، ما كتبه أسامة بن عطايا في شبكة سحاب بالتاريخ الهجري ١٤/ ١/ ١٤٣٦، والنصراني ٧/ ١١/ ٢٠١٤م بعنوان: (بمناسبة لفيف التمييع) حيث قال: "ألاحظ أن الشيخ عبيداً وبعض من حوله مثل عرفات المحمدي ومحمد غالب وهاني بن بريك -مع بعده المكاني-، (ومعهم الشيخ عبد الله البخاري وأحمد يحيى الزهراني)، "وعبد المعطي الرحيلي وعبد الإله الرفاعي الجهني" وهم جدد لكن نشطون في الفتن، يريدون ضرب طبقة من طلاب العلم التي توصم بالشدة على المخالفين والصلابة في الرد عليهم..

وفي الوقت نفسه الرفع من بعض الناس الذين يظهر لي أن عندهم تمييعاً مثل: تزكيته للشيخ عبد الرزاق العباد مع أنه شيخي ... إلى أن قال منتقداً الشيخ

عبيد حفظه الله: أمره بإعطاء جمعية دار البر فرصة، وتوقفه عن التحذير منها. وهناك تزكيات كثيرة أعطاها لأناس ضعفاء ومتساهلين.

فعلام يدل هذا؟

هل هي أخطاء غير مقصودة، أم عدم متابعة لحالهم أم ماذا ترى؟". انتهى كلام أسامة بن عطايا.

أقول:

أولاً: كيف توافقت الأسماء التي ذكرها أسامة بن عطايا قبل خمس سنوات تقريباً، مع الأسماء التي ذكرها الشيخ محمد في محاضرة الصمات التي هي بعد كلام ابن عطايا بأكثر من سنتين؟

ثانياً: علامَ يدل هذا الطعن الصريح بالشيخ الوالد عبيد الجابري حفظه الله تعالى، وهل يستحق ذلك الطعن؟

أترك الجواب للقارئ المنصف الحريص على نجاة نفسه من الفتن.

[أقول:

أولاً: كلام أسامة بن عطايا هذا كان بتاريخ ١٤ محرم ١٤٣٦هـ، وجرح الشيخ عبيد لأحمد بازمول وأسامة عطايا في الصوتية المشهورة المنشورة كان بتاريخ ١١ محرم ١٤٣٦ هـ، أي كلام ابن عطايا كان بعد كلام الشيخ عبيد بثلاثة أيام، فهل ابن عطايا طلب من الشيخ عبيد أن يتكلَّم فيه ثم قال ما قاله أعلاه؟! يعني هل هذا يصلح دليلاً على أنَّ ابن عطايا وراء هذه الفتنة؟!

ثانياً: هذه الأسماء المذكورة هنا كان بينها وبين ابن عطايا خصومة معلنة في ذلك الوقت، فذكرها في كلام ابن عطايا من باب تحصيل حاصل!.

ثالثاً: هذه الأسماء حصل بينها توافق في المواقف من ذلك العام ١٤٣٦هـ، وكان الشيخ ربيع حفظه الله في ذلك الوقت يخالفهم ويشدِّد النكير عليهم في قضية "التحذير من أحمد بازمول وأسامة عطايا"، وحرص كثيراً على الصلح وجمع الكلمة ونبذ الخلاف، وكان موقف الشيخ محمد بن هادي كموقف الشيخ ربيع، فهل كان الشيخ ربيع في ذلك الوقت من ضمن إعدادات مؤامرة ابن عطايا؟! وهل كان يعمل مع ابن عطايا بعلم؟! أم كان ابن عطايا يحركه وهو لا يعلم؟!

رابعاً: رأت هذه الأسماء أنَّ الشيخ عبد الله البخاري يُمكن أن ينساق معهم وأنَّ الشيخ محمد بن هادي لا ينساق معهم لأسباب عدة، ولهذا تستروا خلف الشيخ البخاري وتآمروا ضد الشيخ محمد، فكان الشيخ البخاري واجهتهم عند الشيخ ربيع والشيخ عبيد، يتقوون به ويأوون إليه ويدافع عنهم، وكان الشيخ محمد هو خصمهم الذي يجب أن يُبعد عن طريقهم للوصول إلى هدفهم في قيادة السلفيين عبر "مجالس الشورى" التي أقاموها خفية، ولهذا لما عجز الشيخ محمد من إصلاحهم ونصيحتهم ورأى أنَّ هؤلاء تجاوزوا كل الحدود وتآمروا على إسقاطه بعد إسقاط الآخرين ورأى ما حصل من تغير الشيخين الشيخ ربيع والشيخ عبيد في التعامل معه وعدم قبولهما الكلام في بيان

أخطاء هؤلاء ولو قامت على الأدلة خرج عن صماته صادعاً بالحقِّ محذِّراً من فتنة الصعافقة وذكر هذه الأسماء في محاضرته.

فالأمر ليس له علاقة بأسامة عطايا ومؤامراته، لكنَّ هؤلاء الصعافقة يُلبِّسون الأمر على من لا يعرف كيف جرت الفتنة وكيف بدأت وأسباب قيامها].

هذا ما أردت الوقوف عليه في هذه الوقفات، ونكمل الكلام إن شاء الله في الحلقة الثانية.

[أقول: وأنا أنتظر هذه الحلقة، وعسى أن تكونَ فيها صريحاً وتفصِّل تفصيلاً في المقام الذي يقتضي البيان وتبتعد عن الإجمال والاختصار والغموض في تعليقاتك الجديدة، وأسأل الله عزَّ وجلَّ لي ولك وللقراء التوفيق والهداية للحق وأن يجنبنا مضلات الفتن. كتبه/ السلفي الأبي].

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.